الموارد النقدية للحافظ ابن عدي
في
كتابه الكامل

(جمع ودراسة)

د. مصطفى إسماعيل مصطفى العبيدي

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن كتاب الحافظ عبد الله بن عدي والموسوم بـــ**(الكامل في ضعفاء الرجال)** هو واحد من الكتب المهمة بين كتب نقد رجال الحديث، ومما امتاز به عن غيره: دقة عبارته، وغزارة معلوماته، وإتقان ترتيبه وصنعته. ولذلك كان هذا الكتاب محل اهتمام العلماء قديماً وحديثاً.

وقد وجدتُ من خلال دراستي للكتاب أنَّ الحافظ ابن عدي قد اعتمد في جَمْع مادته العلمية على أقوال من تقدمه من أئمة الجرح والتعديل كعليّ ابن المديني ويحيى بن ســـعيد القَطَّان ويحيى بن مَعين وأحمد بن حنبل وغيرهم كثير.

وهو يصل إلى هؤلاء الأئمة بأسانيد كثيرة أخذها عن مشايخه بطريـــق الروايـــة. وكثير منها كانت رواية كتاب لا رواية حفظ صَدْر، إذ إنَّ أقوال هؤلاء الأئمة غالبهـــا قـــد دونت في مؤلفات سواء من الإمام نفسه أم من أحد تلامذته.

ويلاحظ هنا أنَّ في أقوال بعض الأئمة اختلافاً في النقل عنهم في الراوي الواحد؛ فمرة يُذكر عن الإمام تضعيف في راو ثم يختلف قوله في مكان آخر، وهذا الأمر تضبطه قواعد متينة في الترجيح لا مجال لبسطها هنا. والمتتبع لأقوال الأئمة يجد مدى الجهد الذي بذله العلماء من أجل الحفاظ على الحديث وفنونه. وإنما ذكرت ذلك هنا لأنَّ الحـــافظ ابـــن عدي يعتمد أحياناً على نقل أكثر من قول للإمام في الراوي الواحد، كما سيأتي مبسوطاً في صفحات البحث، مما يزيد من موارد كتابه في الباب نفسه.

وقد رأيتُ فائدةً في جَمْع الموارد الأساسية التي اعتمدها الحافظ ابن عدي في كتابه (الكامل) ليُتنبّه إلى الكيفية التي كان أئمتنا يستقون مادة مصنفاتهم، ولتكون أنموذجاً يهتـــدي به طالب العلم في كتابة الأطاريح والمؤلفات، مع اعترافي بأني لست أول من يكتـــب فـــي موضوع الموارد، فالتآليف في ذلك كثيرة، ولعل أبرز من كتب في موضوع الموارد هـــو

الدكتور أكرم ضياء العمري في أطروحته الموسومة بـ(موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد).

وقد جاء البحث مكوناً من ثلاثة مباحث؛ تكلمت في المبحث الأول عن سيرة الحافظ ابن عدي، وفي المبحث الثاني عن المنهج وأهمية كتاب (الكامل)، وفي المبحث الثالث عن موارده فيه.

أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى الصواب فيما خطته يدي، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، آمين.

المبحث الأول
سيرة الحافظ ابن عدي

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ الجَوَّال الناقد أبو أحمد عبد الله بن عَدِي بن محمد بن مبارك الجُرْجاني المعروف بابن القطان والمشهور بابن عَدِي[1].

ثانياً: ولادته وطلبه للعلم:

ولد بجُرْجان يوم السبت غرة ذي القعدة سنة 277هـ كما نَقَلَ هو عن والده[2]، وطلب العلم منذ صغره، وكتب الحديثَ وهو في الثالثة عشر من عمره، فسمع بجُرْجان من أحمد بن حَفْص السَّعْدي سنة 290هـ، وأخذ عن عدد من أهل العلم ببلده جُرْجان.

فلما استوفى علوم أهل بلده، تاقت نفسُه إلى الرِّحْلة في طلبِ العلم وتحصيل الأسانيد العالية ولقاء المشايخ الكبار ومذاكرتهم والاستفادة منهم في أبرز المراكز العلمية آنذاك، فرَحَل وهو في العشرين من عمره سنة 297هـ[3] إلى العراق والشام ومصر، وطَوَّف في البلدان من الإسكندرية إلى سَمَرْقَند، فأخذ عن أكثر من ألف شيخ[4] ضَمَّنهم معجم شيوخه، ونجد المئات منهم في كتابه (الكامل)، منهم: بهلول بن إسحاق التَّنوخي، ومحمد بن عثمان بن أبي سُويد، ومحمد بن يحيى المروزي، وأنس بن السَّلْم، وعبد الرحمن بن القاسم بن الروّاس الدمشقيين، وأبو خليفة الفَضْل بن الحُبَاب الجُمَحي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وعمران بن موسى بن مُجَاشع، والحسن بن محمد المديني، والحسن بن الفَرَج الغَزِّي، وجعفر بن محمد الفِرْيابي، وأبو يعلى المَوْصلي، والحسن بن سفيان النسوي،

وعَبْدان الأهوازي، وأبو بكر بن خُزَيْمة، والبَغَوي، وأبو عَرُوبة الحراني، وأبو بشر الدولابي، وعبد الوهاب بن أبي عِصْمة، وأحمد بن محمد بن موسى العَرَّاد، وأبو زكريا يحيى بن زكريا الساجي، وخلقٌ كثيرٌ.

وقد قَضَى ابنُ عدي جلَّ حياته في الدراسة والتتبع، فلما اكتملت شخصيتُه العلمية اتجه إلى التأليف والتحديث، فألفَ كتبه الطيبة التي كان من أبرزها كتابه (الكامل)، ومنها (معجم الشيوخ) زاد على ألف شيخ[5]، وأسماء الصحابة، وأسامي من روى عنهم البخاري، والانتصار في الفقه الشافعي ألَّفه على أبواب كتاب المختصر للمزني، وجمع أحاديث مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان الثوري، وشعبة، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة من المُقِلِّين.

وحدث ابنُ عدي بكتبه، وطال عمره، فعلا إسناده، فقصده طلبة العلم من كل حدب وصوب، وحدث عنه الجم الغفير، منهم: أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، والحسن بن رامين، ومحمد بن عبد كويه، وأبو الحسين أحمد بن العالي، وحمزة بن يوسف السَّهْمي، بل حدث عنه شيخه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عُقْدة وتوفي قبله بثلاث وثلاثين سنة.

واستقرَّ ابنُ عدي بجُرْجان وحَدَّث بها ونَشَرَ علمه فيها، وكان له مسجد خاص يعظ به[6] إلى أن وافته المنية ليلة السبت غرة جمادى الآخرة سنة 365هـ وصلّى عليه أبو بكر الإسماعيلي، ودُفِنَ بجنب مسجد كُرْز بن وَبْرة عن يمين القبلة مما يلي صحن المسجد[7].

وخَلَّفَ ابن عدي ثلاثة من الأولاد عنوا بالعلم فرووا الحديث، وكان والدهم قد وَهَب لهم مجموعة من الأحاديث تفرد بها، فتفردوا هم بروايتها عن أبيهم وهم:

1- أبو حاتم منصور، رَوَى عن أبيه، وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهما، وكان يعظُ الناس في مسجد أبيه إلى أنْ مات في السابع عشر من جمادى الأولى سنة 401هـ[8].

2- أبو محمد عدي، رَوَى عن أبيه، وعبد الباقي بن قانع، وأبي بكر الشافعي، وحُجَيْر، والفاكهي، وغيرهم وسكن سجستان وبها مات[9].

3- أبو زُرْعَة، رَوَى عن أبيه[10].

ثالثاً: منزلته العلمية:

احتلّ ابنُ عدي منزلة عظيمة بين علماء عصره، بما استوعب من علم جم، وبما ألَّفَ من كتب نافعة بزّ فيها أقرانه، فضلاً عن علو إسناده، مع الثقة والأمانة والديانة المتينة والحفظ والإتقان، وأصبحت كتبه- ولاسيما كتابه (الكامل)- مَعِيناً لا ينضب للعلماء والمؤلفين الذين جاؤوا بعده.

فقد قال تلميذُه الخصيص به حمزة بن يوسف السَّهْمي (ت427هـ): «كان أبو أحمد بن عدي حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله»[11]، وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي(ت446هـ): «كان أبو أحمد عديم النَّظِير حفظاً وجلالة، سألتُ عبد الله بن محمد الحافظ، فقال: زرُّ قميص ابن عدي أحفظُ من عبد الباقي بن قانع»، وقال أيضاً: «سمعتُ أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ أحداً مثل أبي أحمد بن عدي فكيف فوقه في الحفظ؟! وكان أحمد هذا لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم، وقال لي: كان حِفْظُ هؤلاء تكلّفاً، وحِفْظُ ابن عدي طبعاً»[12]، ووصفه أبو سعد السَّمْعاني (ت562هـ) بأنه ((كان حافظ عصره))، ووثقه ابن عساكر[13]، وقال الذهبي(ت748هـ): «الإمام الحافظ الناقد الجَوَّال...جَرَّح وعَدَّل وصحّح وعَلَّل، وتقدم في هذه الصناعة»[14] «مصنفٌ في الكلام على الرجال عارف بالعلل»[15]، وقال التاج السُّبْكي (ت771هـ): «أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد، وهجروا الوساد، وواصلوا السهاد، وقطعوا المعتاد، طالبين للعلم، لا يعتري هِمّتهم قصور، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مُدْلَهِمُّ الدَّيْجور»[16].

ومع كل هذا العلم الغزير الذي عُرِفَ به ابن عدي في معرفة الحديث النبوي الشريف وروايته وعلله، والخبرة العميقة الشاملة التي فاق بها أهل عصره في دراية صحيحه وسقيمه، وتتبع أحوال رواته، وحفظه لآلاف الأحاديث والروايات مما شهد له به معاصروه والذين جاؤوا بعده، فإنَّه كان ضعيفاً بالعربية يلحنُ اللحن الفاحش. وقد أشار ابنُ عساكر والذهبي إلى لحنه الكثير[17]، وهو ما يظهر في كتبه. ونتيجة لضَعْفه البيّن في العربية جاءت كثيرٌ من عباراته ركيكة، بل يصعبُ في بعض الأحيان تبيان المراد منها، ولا ندري كيف استمرّ ذلك معه مع كل تلك الصلة القوية بالحديث الشريف وحفظه وروايته.

المبحث الثاني
كتاب الكامل في ضعفاء الرجال

أولاً: منهج ابن عدي في (الكامل)

ذَكَرَ ابنُ عدي في مقدمة كتابه أنه سماه: (الكامل في ضعفاء الرجال) فهو الاسم الذي اختاره لكتابه القيم هذا.

وقد قدّم ابنُ عدي لكتابه بمدخل بيّن فيه منهجَهُ في الكتاب، ثم أتبعه بمقدمة ضافية أطال النفس فيها، تكلم فيها على تشديد العقوبة في الكذب على رسول الله ﷺ، وتحفّظ بعض الصحابة في رواية الحديث، واستئذانهم رسول الله ﷺ أنْ يكتبوا عنه وإذنه لهم لما كثُر الحديث، وظهور الإسناد، وعناية الصحابة والتابعين وتابعي التابعين إلى زمانه بتكذيب من تبين كذبه، وكلامهم في الرواة، وذِكْر الأئمة الذين يُسْمَع قولهم في الرجال وأهليتهم لذلك، وبيان شيء من سيرهم وأخبارهم ومنزلتهم في العلم.

وتطرق إلى الأخطار التي تهدد الأمة الإسلامية جراء الرواية عن غير الثقات، وما يذكر عن الصالحين من الكذب ووضع الحديث، والنهي عن أخذ العلم إلا عمن يُرْضَى وممن تُقبَل شهادته ويكون مشهوراً بالطلب، وصفة من يؤخذ عنه العلم ومن لا يؤخذ، لأن العلم دين[18].

وحين انتهى ابنُ عدي من مقدمته الضافية ابتدأ بذكر التراجم، وهو مقصده من كتابه.

وقد ألزم المؤلف نفسه أنْ يذكر في كتابه كلّ من ذُكِرَ بضرب من الضعف ومن اختُلف فيه فجرّحه البعض وعدله آخرون. ولذلك تضمن كتابه كثيراً ممن تُكلِّمَ فيهم بأدنى لين، فحوى الكتاب عدداً من الثقات، إنما أوردهم المؤلف بسبب تجريح خفيف لحقهم من بعض المجرّحين، مما لا يضرهم، لذلك كثيراً ما كان المؤلف يوثق أمثال هؤلاء، ويعتذر عن إيرادهم في كتابه بسبب الشرط الذي شرطه نحو قوله مثلاً في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «ولولا أني شرطتُ في كتابي هذا أنْ أذكر فيه كلّ من تكلم فيه متكلمٌ لكنتُ أُجِلُّ أحمدَ بن صالح أنْ أذكره»[19].

ورتّب المؤلف التراجم على حروف المعجم في الاسم الأول فقط، فذكر من يبدأ اسمهم بحرف الألف، ثم الباء، وهلم جرّاً على ترتيب أهل المشرق، لكنه لم يلتزم الترتيب الدقيق في تسلسل الأسماء ضمن الحرف الواحد، فنراه في بعض الأحيان يقدم اسماً حقه التأخير، كما لم يلتزم بترتيب أسماء الآباء على حروف المعجم وهي طريقة كانت تسود عصره، والعصور السابقة له في كثير من الأحيان، إذ تدخل في هذا الترتيب عدة اعتبارات لا مجال للتفصيل فيها فصلتها كتب المعاجم[20].

أما محتويات الترجمة فكانت تتخذ المنهج الآتي:

1- اسم المترجم وأسماء آبائه ونسبته إلى المِصْر أو القبيلة أو الصنعة أو ما إلى ذلك.

2- بيان حال المترجم بعبارة وجيزة، في حال كونه ضعيفاً بَـيّن الضعف، أو كذاباً، أو ممن يَسْرق الحديث. أما المختلف فيهم فغالباً ما يُرجئ كلامه وحكمه فيهم إلى نهاية الترجمة بعد دراسة مروياته واعتبار حديثه.

3- اقتباس أقوال أئمة الجرح والتعديل في المترجم، ولاسيما الذين جرّحوه، ونجده يتوسع في هذه الاقتباسات، ويُكثر من إيراد الآراء في حال كون المترجم ممن اختلف فيه علماء الجرح والتعديل.

4- ثم يسوق بعد ذلك عدداً من أحاديثه المنكرة، أو التي أنكرت عليه، ويبين رأيه في الأغلب الأعم عقب كل حديث بما يتصل برواية صاحب الترجمة. وقد توسع ابن عدي في هذا الأمر توسعاً كبيراً مما جعل التراجم تتسع لتأخذ في بعض الأحيان صفحات عديدة قد تبلغ الثلاثين صفحة في بعض التراجم، إذ غالباً ما نجد المؤلف يستقصي جُلّ ما استنكر من حديثه[21].

5- ثم يقدم رأيه النهائي في المترجم تضعيفاً أو تعديلاً بعد هذه الدراسة المستفيضة.

وتُبيّن دراسة كتاب (الكامل) الجهدَ العظيم الذي بذله المؤلف في استقصاء حديث المترجم ومثابرته التي يقل نظيرها، فعباراته الجازمة نحو قوله: «لم أجد لفلان حديثاً منكراً»[22]، أو: «لا أعرفُ له من الحديث إلا دون عشرة»[23]، و: «هذه الأحاديث التي ذكرها أنْكَرُ ما رأيتُ له»[24]، ونحو ذلك لتدل دلالة أكيدة على شدة استقصائه وعدم قبوله

لآراء النقاد من غير دراسة علمية قائمة على البحث العلمي الرصين والخبرة العميقة الشاملة بمرويات المترجم وأحاديثه، فرد بذلك كثيراً من أقوال المجرّحين حين لم يقم عنده دليل على ضعفه.

والحق أنَّ مجموعة كتب الضعفاء التي وصلت إلينا ليس فيها مَنْ التزم هذه المنهجية العظيمة في إيراد الأحاديث والأخبار المستنكرة التي رواها المترجم، وهو أمر يشير إلى أن المؤلف قد استوعب جميع مرويات الرجل ودرسها ونخلها وعرف خباياها ودَوّن هذه الأمور ثم خرج بالنتيجة التي توصل إليها بعد كل هذه الدراسة الاستقرائية وهو أمر لم يسبق إليه ولم يأت أحد بعده نسج على منواله.

نعم ذَكَرَ البخاريُّ في كتابه (التاريخ الكبير) والعقيلي في (الضعفاء) وابن حبان في (المجروحين) بعضَ ما استُنْكِر من أحاديث الرجال الذين تناولوهم في كتبهم، لكنهم لم يوردوا جميع ما أُنْكِر من أحاديث المُتَرْجَم على الاستقصاء عند الحاجة، إذ غالباً ما قدَّموا نماذج يسيرة لتبيان حاله من الضعف حسب.

على أنَّ هذا الذي ذكرناه لا يعني أنَّ المتقدمين من أئمة الجرح والتعديل وجهابذة النقد الحديثي لم يعرفوا هذا المنهج، فإنهم من غير شك حينما جَرَّحوا الرجل بكلمة أو عبارة مقتضية لذلك، فإنما كان ذلك حصيلة دراسة مستفيضة جادة لحديثه، لكن ما يؤسف له أنه لم يخرجوها مُدّونةً كما فعل ابنُ عدي، منهم على سبيل المثال: يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن مَعِين، وعليّ ابن المَدِيني، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعَة وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم. ولو أنهم فعلوا ذلك فأخرجوا إلينا الدراسات المستفيضة التي قاموا بها بشكل مفصّل لتحصلت لدينا ثروة ضخمة من الجرح أو التوثيق المبينين بالأدلة والإثباتات، ولتخلصنا من كثير مما وقع من اختلاف في بيان حال الرواة.

ثانياً: أهمية الكامل:

كان من نتائج منهجية ابن عدي واستيعابه ودقته أنْ حظي بتقدير كبار المحدثين والنقاد منذ عصره وإلى عصور متأخرة، حتى أنَّ حمزة بن يوسف السَّهْمي لما سألَ الحافظ الدارقطني (ت385هـ) أنْ يُصنِّفَ كتاباً في الضعفاء أجابه: أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقال حمزة: بلى. قال: فيه كفاية لا يُزاد عليه[25]. ووصفه إمام المجرحين والمعدلين في عصره شمس الدين الذهبي (ت748هـ) بأنه «أكمل الكتب وأجلها في ذلك»[26].

ولذلك عني المؤلفون الذين جاؤوا بعده بالاقتباس منه، فاقتبس حمزة بن يوسف السهمي جميع تراجم الجرجانيين المذكورين في (الكامل) ووضعهم في كتابه[27]. كما أفاد الخطيب البغدادي منه كثيراً، فاقتبس منه في (190) موضعاً من طريق شيخه أبي سعيد أحمد بن محمد الماليني، وأحمد بن سليمان المقرئ الماليني[28]. وأفاد الحافظ ابن عساكر من الكتاب فائدة كبرى عند تأليفه لتاريخ دمشق، حيث نَقَلَ جميع تراجم الدمشقيين ومَن ورد دمشق، ممن ذكرهم ابن عدي في «الكامل»[29].

وفي مطلع القرن الثامن الهجري ألف أبو الحجاج المزي كتابه العظيم «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» فكان كتاب ابن عدي واحداً من أربعة كتب اعتمدها المزي في نَقْلِ أقوال أئمة الجرح والتعديل، قال في مقدمة كتابه: «واعلَمْ أنَّ ما كان في هذا الكتاب من أقوال أئمة الجرح والتعديل ونحو ذلك، فعامتُه منقول من كتاب "الجرح والتعديل" لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ، ومن كتاب (الكامل) لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ...» ثم ذكر تاريخي الخطيب وابن عساكر[30]. كما اتخذ مؤرخُ الإسلام الذهبي كتاب (الكامل) أساساً لكتابه النافع (ميزان الاعتدال) فسلخ تراجمه في كتابه ولم يستثن منه غير الصحابة وبعض الأئمة المتبوعين[31].

ونتيجة للأهمية التي احتلها (الكامل) بين العلماء والدارسين، فقد صار العلماء يتدارسونه ويستدركون عليه أو يختصرونه، ففي مطلع القرن السابع الهجري ذيّل عليه الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأموي الأندلسي الإشبيلي الزّهري النباتي المعروف بابن الرومية (ت637هـ) بكتاب سماه «الحافل في تكملة الكامل»[32]، واختصره أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي (ت749هـ) في كتاب سماه «عمدة الفاضل في اختصار الكامل»[33]، كما اختصره المؤرخ تقي الدين المقريزي (ت845هـ)[34].

المبحث الثالث
موارد كتاب «الكامل» النقدية

عني ابنُ عدي عناية بالغة باستيعاب الكثير من المؤلفات السابقة في الجرح والتعديل. ولما كانت حركة النقد الحديثي والتأليف في الرجال قد نشطت في الطبقة التي سبقت طبقة شيوخه، فإنه أخذ أكثر هذه المؤلفات عن طريق شيوخه.

ثم كان لشيوخه دور في نقد كثير من رجال كتابه، لذا نجد أنه نقل أقوالهم في كتابه كثيراً.

وأخيراً لابد من التنبيه على أقواله هو في الرجال من الذين عاصرهم بنفسه وخبر أحوالهم وجزم بتوثيقهم أو تضعيفهم، وهذا القسم مهم في كتابه ينبغي تسليط الضوء عليه.

ولذا سأقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الموارد النقدية القديمة

وأعني بذلك أقوال أئمة الجرح والتعديل ممن لم يعاصرهم ابن عدي ونقل أقوالهم عن طريق شيوخه حفظ صدر أو رواية كتاب. وهم كما يأتي:

أولاً: أبو زكريا يحيى بن معين (ت233هـ)[35]:

رَوَى عددٌ من تلامذة يحيى بن معين أقواله في الجرح والتعديل ومعرفة الرجال وألفوا فيها كتباً كان من ضمنها سؤالاتهم له في هذا الموضوع.

وقد اعتنى ابنُ عدي بآراء يحيى وأنزلها منزلة خاصة لما لهذا العالم الجليل من مكانة متميزة بين علماء الجرح والتعديل، ولم يعتمد رواية واحدة أو روايتين، بل اعتمد عدداً كبيراً منها نظراً للاختلاف المعروف بين هذه الروايات[36]، فمن ذلك:

أ- رواية العباس بن محمد الدوري: وهي من أوسع الروايات عن يحيى وأكثرها شهرة، وقد أخذها ابن عدي عن طريق أربعة من شيوخه هم: عبد الرحمن ابن أبي بكر الرازي، وعبد الملك بن محمد الجرجاني، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة أحمد ابن أخت عبد الرزاق: «حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر الرازي ومحمد بن أحمد بن حماد وعبد الله بن محمد، قالوا: حدثنا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد ابن أخت عبد الرزاق كذاب لم يكن ثقة ولا مأموناً»[37].

ب- رواية عثمان بن سعيد الدارمي (ت280هـ)[38]، أخذها من طريق شيخه محمد بن عليّ بن إسماعيل السكّري المروزي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة أحمد بن بشير: «حدثنا محمد بن عليّ بن إسماعيل السكّري، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت ليحيى بن معين: فعطاء بنُ المبارك تعرفه؟ قال: مَنْ يروي عنه؟ قلت: ذاك الشيخ أحمد بن بشير. قال:- كأنه يتعجّب من ذكري أحمد بن بشير- فقال: لا أعرفه. قال عثمان[39]: أحمد بن بشير كان من أهل الكوفة ثم قدم بغداد وهو متروك»[40].

ج- رواية أحمد بن سعيد بن أبي مريم، أخذها من طريق شيخه عليّ بن أحمد بن سليمان المعروف بعَلاّن.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «حدثنا عليّ بن أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن سعد ابن أبي مريم، قال: قلت ليحيى بن معين في ابن أبي يحيى، قال: ذاك كذاب في كل ما رَوَى»[41].

د- رواية معاوية بن صالح، أخذها من طريق شيخه أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن مسلم: «حدثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن يحيى، قال: إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف»[42].

هـ- رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخذها من طريق شيخه أبي بشر الدولابي أيضاً[43].

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن الحكم الصنعاني: «حدثنا ابن حماد، قال: حدثني عبد الله بن أحمد، قال: سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن الحكم بن أبان؟ فقال: ليس بشيء ليس بثقة»[44].

و- رواية عبد الله بن أحمد الدورقي، أخذها من طريق شيخه أحمد بن عليّ بن بحر بن عليل.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن يوسف: «حدثنا أحمد بن عليّ بن بحر بن عليل المطيري، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ليس حديثه بشيء»[45].

ز- رواية أحمد بن أبي يحيى، أخذها من طريق شيخه عبد الوهاب بن عصام بن الحكم المعروف بابن أبي عِصْمة.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «حدثنا ابن أبي عِصْمة، قال: حدثنا أحمد بن أبي يحيى، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبي يحيى المديني ليس به بأس، وأخوه إبراهيم ابن أبي يحيى كذاب»[46].

ح- رواية حاتم بن الليث، أخذها من طريق شيخه عبد الله بن أبي سفيان الموصلي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «أخبرنا عبد الله بن أبي سفيان، قال: حدثنا حاتم بن الليث، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب»[47].

ط- رواية محمد بن إسحاق الصاغاني، أخذها من طريق شيخه عبد الله بن أبي سفيان الموصلي أيضاً.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن مهاجر: «حدثنا عبد الله بن أبي سفيان، قال: سمعت محمد بن إسحاق الصاغاني، يقول: سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهاجر، فقال: ضعيف»[48].

ي- رواية صالح بن محمد البغدادي المعروف بجَزَرة، أخذها من طريق شيخه محمد بن سعد السعدي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الرواية، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن هراسة الكوفي: «حدثني محمد بن سعد السعدي، قال: حدثنا صالح بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين أو غيره، قال: مر وكيع بإبراهيم بن هراسة يوم الجمعة وقد اجتمع عليه الخلق وهو يملي، فقال: إن كان رجلاً يقعد يوم السبت»[49].

ثانياً: أحمد بن محمد بن حنبل(ت241هـ):

وهو الإمام المشهور[50] صاحب (العلل ومعرفة الرجال) و(التاريخ) و(المسند) وغيرها، ومن أبرز كتبه التي تكلّم فيها على الرجال هو كتابه (العلل ومعرفة الرجال) الذي رواه عنه ابنه عبد الله[51].

أ- وقد نقل ابن عدي منه من طريق رواية شيخه أبي بشر الدولابي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «حدثنا ابن حماد، قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال سمعت أبي يذكر عن المعيطي، عن يحيى بن سعيد، قال: كنا نتهمه بالكذب، يعني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى»[52].

ب- كما نقل ابن عدي كلام الإمام أحمد من رواية أبي طالب أحمد بن حميد عن أحمد بن حنبل، حيث أخذها من طريق شيخه عبد الوهاب بن عصام بن الحكم المعروف بابن أبي عِصْمة.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن عثمان أبي شيبة العبسي: «حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة، قال: حدثنا أحمد بن حميد أبو طالب، قال: قال أحمد بن حنبل: أبو شيبة جد بني أبي شيبة هؤلاء قريب منه أيضاً يعني من الحسن بن عمارة، وهو منكر الحديث»[53].

ج- كما نقل ابن عدي كلام الإمام أحمد من رواية الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل، حيث أخذها من طريق شيخه ابن أبي عِصْمة أيضاً.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أيوب بن مسكين: «حدثنا ابن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن أيوب أبي العلاء من أهل الكوفة، فقال: من أهل واسط وكان مفتي أهل واسط»[54].

ثالثاً: أبو حفص عَمْرو بن عليّ الفلاس الصيرفي (ت 249هـ)[55]:

وله كتاب في (الضعفاء) وكتاب في (العلل) وآخر في (التاريخ).

وقد أفاد ابنُ عدي من كتبه من طريق شيخيه:

أ- محمد بن الحسن بن عليّ بن بحر المطيري.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن يزيد الخُوزي: «كتب إليّ محمد بن الحسين بن عليّ بن بحر، قال: حدثنا عَمْرو بن عليّ، قال: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن إبراهيم بن يزيد»[56].

ب- خالد بن النَّضْر القرشي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن العلاء الغَنَوي: «حدثنا خالد بن النضر، قال: سمعت عَمْرو بن عليّ، يقول: أبو هارون الغنوي اسمه إبراهيم بن العلاء»[57].

ج- وينقل ابنُ عدي من كلام الفلاس معلّقاً من غير إسناد، ومن أمثلة ذلك ما قاله في ترجمة إسماعيل بن رافع: «وقال عَمْرو بن عليّ: إسماعيل بن رافع أبو رافع منكر الحديث رَوَى عنه عمر بن محمد»[58].

رابعاً: محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)[59]:

وهو صاحب (الصحيح) وله كتاب (التاريخ الكبير) و(التاريخ الأوسط) و(التاريخ الصغير) و(الضعفاء الكبير) و(الضعفاء الصغير) وغيرها.

وقد أفاد ابنُ عدي الكثير من هذه الكتب وأخذها من طريقين رئيسين:

أ- من طريق شيخه أبي بشر الدولابي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمِّع: «سمعتُ محمد بن أحمد بن حماد، يقول: قال البخاري: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمِّع بن جارية عن الزهري وعَمْرو بن دينار كثير الوهم»[60].

ب- ومن طريق شيخه محمد بن عبد الله بن الجنيد المعروف بالجنيدي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: «حدثنا الجنيدي، قال: حدثنا البخاري، قال: إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى الأسلمي المدني تركه ابن المبارك والناس»[61].

خامساً: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت259هـ)[62]:

وهو صاحب الكتاب المشهور (أحوال الرجال). أخذه من طريق شيخه أبي بشر الدولابي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إبراهيم بن عثمان العبسي: «سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: أبو شيبة ساقط»[63].

سادساً: يعقوب بن شيبة، أبو يوسف البصري (ت262هـ)[64]:

وهو صاحب (المسند المعلل) الذي نثر فيه كثيراً من آرائه في الرجال. وقد أفاد منه ابنُ عدي من طريق شيخه أحمد بن محمد بن موسى ابن العرّاد.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المديني: «حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ابن العراد، قال: حدثنا يعقوب بن شيبة، قال: سمعت عليّ بن عبد الله يقول: لم يدخل مالك في كتابه ابن أبي فروة»[65].

سابعاً: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)[66]:

وهو صاحب كتاب (السنن) وكتاب (المراسيل)، وله في الرجال أسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة الثقات والضعفاء. وقد أفاد منه ابنُ عدي من طريق شيخه عَبْدان الأهوازي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «سمعت عبدان الأهوازي، يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: أحمد بن صالح ليس هو كما يتوهم الناس» يعني ليس بذاك في الجلالة[67].

ثامناً: أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عَمْرو النَّصْري الدمشقي (ت272هـ)[68]:

وهو صاحب كتاب (التاريخ) المشهور. وقد أخذَ منه ابنُ عدي من ثلاثة طرق رئيسة وهي:

أ- طريق شيخه يوسف بن الحجاج.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة إسماعيل ابن عياش الحمصي: «حدثنا يوسف بن الحجاج، قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، قال: سمعت

الهيثم بن خارجة، يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما رأيتُ أحفظ من إسماعيل بن عياش، ما أدري ما سفيان الثوري؟ قال أبو زرعة: لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل إسماعيل بن عياش»[69].

ب- طريق شيخه عصمة بن بجماك.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة الحسن بن دينار: «حدثني عصمة بن بجماك، قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، قال: حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رِزْمة، قال: جلس ابن المبارك بالبصرة مع يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، فذكروا قوماً من أهل الحديث فقيل له: يا أبا عبد الرحمن لم تركت الحسن بن دينار؟ قال: تركه إخواننا هؤلاء»[70].

ج- طريق شيخه أحمد بن عاصم الأقرع.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «حدثنا أحمد بن عاصم الأقرع بمصر، يقول: سمعت أبا زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عَمْرو يقول: قدمتُ العراق فسألني أحمد بن حنبل من خلّفت بمصر؟ قلت: أحمد بن صالح، فسُرَّ بذكره وذكر خيراً ودعا له الله»[71].

تاسعاً: عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، أبو محمد المروزي ثم البغدادي (ت283هـ)[72]:

وهو صاحب (التاريخ)، وله مصنفٌ في الجرح والتعديل. اقتبس منه ابنُ عدي من طريقين:

أ- طريق أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عُقْدة الكوفي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أحمد بن الفرات: «سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول: سمعت ابن خراش يحلفُ بالله أن أبا مسعود أحمد ابن الفرات يكذب متعمداً»[73].

ب- طريق عبدان الأهوازي.

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أحمد بن محمد ابن غالب بن مرداس: «سمعت عبدان الأهوازي، يقول: قلت لعبد الرحمن ابن خراش هذه

الأحاديث التي يتحدث بها غلام الخليل لسليمان بن بلال، من أين له؟ قال: سرقها من عبد الله بن شبيب، وسرقها عبد الله بن شبيب من النضر بن سلمة، وسرقها النضر من شاذان، ووضعها شاذان»[74].

عاشراً: أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي (ت303)[75]:

وهو صاحب (السنن) وله عدد من الكتب في الرجال من أكثرها أهمية لابن عدي هو كتاب (الضعفاء والمتروكين).

وعلى الرغم من أنَّ ابن عدي التقى بالنسائي وأخذ عنه بمصر لكنه قلّما رَوَى عنه مباشرة. والظاهر أنه لم تُتَح له الفرصة لأخذ الكثير عن النسائي.

ومن هنا وجدناه يفيد من كتابه (الضعفاء) من طريقين:

أ- طريق محمد بن العباس:

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أشعث بن عبد الرحمن: «أخبرني محمد بن العباس، عن أحمد بن شعيب النسائي، قال: أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد الإيامي ليس بثقة»[76].

ب- طريق محمد بن أحمد بن حماد:

ومن أمثلة اقتباس ابن عدي من هذه الطريق، ما قاله في ترجمة أُبي بن العباس ابن سهل بن سعد الساعدي: «سمعت ابن حماد يقول: قال أحمد بن شعيب النسائي: أبي بن العباس ليس بالقوي»[77].

وقد أفاد ابن عدي من أقوال كثير من الأئمة المتقدمين على هؤلاء وذلك عن طريق أسانيده إليهم أو عن طريق النقل من الكتب التي ذكرت أقوالهم، فقد أخذ أقوال يحيى ابن سعيد القطان[78]، وعليّ ابن المديني[79]، من طرق متعددة تصل بالأسانيد إليهم.

فمثال اقتباسه من أقوال يحيى القطان ما ساقه في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي: «سمعت عمر بن محمد الوكيل، يقول: حدثنا قاسم المطرز، قال: حدثنا أبو بكر الأعين، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان، عن أبيه، قال: رأيتُ تخليطاً في أصول شريك»[80].

وما قاله في ترجمة يحيى بن عُبَيْد الله بن مَوْهَب القرشي: «حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر بن بِسْطام، قال حدثنا ابن قُهْزاد، قال سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: يحيى بن عُبيد الله ثقة»[81].

ومثال اقتباسه من أقوال عليّ ابن المديني ما ساقه في ترجمة أسامة بن زيد بن أسلم: «حدثنا عليّ بن إبراهيم بن الهيثم، قال: حدثنا أبو يوسف القلوسي، قال: سمعت عليّ ابن المديني يقول: ليس في ولد زيد بن أسلم ثقة»[82].

وما قاله في ترجمة بشار بن موسى الخفاف: «حدثنا محمد بن عليّ المروزي، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: بلغني أنّ عليّ ابن المديني كان يسيء القول في بشار الخفاف»[83].

المطلب الثاني: الأقوال النقدية للأئمة من شيوخه

أخذ الحافظ ابن عدي الأقوال النقدية لكثير من تراجم كتابه من أفواه عدد كبير من شيوخه- وهم كثر- وتتمثل هذه الأقوال في جرح أو تعديل المترجم وفي نقد أقوال الأئمة المتقدمين حيث يستفيد ابن عدي منها في الرد على ما يراه وهماً ومخالفاً للصواب، وفيما يلي أبرز من نقل أقوالهم في كامله:

أولاً: محمد بن أحمد بن حماد، أبو بشر الدولابي (ت310هـ)[84]:

وهو صاحب كتاب «الكنى والأسماء»[85]. وقد أفاد ابنُ عدي منه فائدة جمّة في آلاف المواضع من كتابه سواء في آرائه الخاصة أم فيما اقتبسه بواسطة من المؤلفين السابقين.

ومما اقتبسه من أرائه الخاصة في الجرح والتعديل، قوله في ترجمة حماد بن يحيى الأبح: «سمعت ابن حماد يقول: حماد بن يحيى أبو بكر الأبح يهم في الشيء بعد الشيء»[86].

وقوله في ترجمة طاهر بن خالد بن نزار: «سمعت ابن حماد يقول: كان طاهر بن خالد بن نزار تُشترى له الكتب من مصر وتوجّه إليه فيحدثُ بها. وهذا الذي قاله ابن حماد تُشترى له الكتب من مصر وتوجّه إليه فيحدث بها كان طاهر بسرّ من رأى فيوجه إليه فيحدث به»[87].

وكثيراً ما ينقل ابن عدي عن الدولابي أقوال البخاري والنسائي وأبي إسحاق الجوزجاني تعليقاً من غير ذكر الإسناد فيه، ومثال ذلك قوله في ترجمة أحمد بن الحارث الغساني: «سمعتُ محمد بن أحمد بن حماد، يقول: أحمد بن الحارث الغساني، ويعرف بالغنوي بصري، سمع ساكنة بنت الجعد، فيه نظر، قاله البخاري»[88]. وهو لم يلق البخاري، وكذا يفعل مع النسائي[89] والجوزجاني[90].

ثانياً: زكريا بن يحيى، أبو يحيى الساجي (ت310هـ)[91]:

وهو مؤلف كتاب معروف عند القدماء في (الضعفاء). وقد استفاد ابن عدي من أقواله في الجرح والتعديل ونقد النصوص في كثير من المواضع.

ومما ذكره في كتابه من ذلك، قوله في ترجمة إسماعيل بن أبي عباد البصري: «سمعت زكريا الساجي ضعفه»[92].

وقوله في ترجمة عبيد الله بن سفيان، أبي سفيان البصري: «أبو سفيان الصوفي يقال ابن رواحة، يروي عن ابن عون، ما سمعت أحداً من أصحابنا البصريين لا بندار ولا ابن مثنى حدثوا عنه بشيء»[93].

كما روى ابن عدي عن زكريا الساجي أقوال الأئمة المتقدمين في الجرح والتعديل، كمالك بن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى بن معين ومحمد بن المثنى وغيرهم في مئات المواضع من كتابه[94].

ثالثاً: الحسين بن محمد، أبو عَرُوبة الحراني (ت318هـ)[95]:

وقد اتصل به ابنُ عدي بحران وأفاد منه كثيراً فنقل أقواله في الجرح والتعديل في مئات المواضع من كتابه.

ومن ذلك قوله في ترجمة أحمد بن كنانة الشامي: «كان عثمان الطرائفي يروي عن مجهولين وعنده عجائب، وهو في الجزريين كبقية في الشاميين، لأن بقية أيضاً يروي عن مجهولين وعنده عجائب»[96].

وقوله في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن، أبي الفوارس الحراني: «سمعت أبا عروبة يقول: أبو الفوارس هذا لم يكن بمؤتمن على نفسه ولا دينه، وكان يذكر أن أبا جعفر النفيلي أيام المحنة توارى في بيتهم فذكرت هذا الكلام لأبي عروبة فقال: والذي قال في ذلك محتمل، وأظن أن أبا عروبة قال: كان أبو جعفر جاره»[97].

رابعاً: عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي المعروف بعَبْدان (ت306هـ)[98]:

وقد استفاد ابن عدي منه في مئات المواضع من كتابه في نقل آرائه في الجرح والتعديل ورواية الأخبار بإسناده عنه.

ومما نقله من أرائه في الجرح والتعديل، قوله في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «وسمعت عبدان يقول: لم يكن في أصحاب ابن وهب أحفظ ولا أتقن من يونس بن عبد الأعلى، وإنما وضع منه اتصاله بالقاضي الذي كان عندهم، فقلت أنا لعبدان: إبراهيم بن أبي الليث ؟ فقال: نعم»[99].

وقوله في ترجمة جميل بن الحسن الأهوازي: «سمعت عبدان يقول وسئل بحضرتي عن جميل بن الحسن، فقال: كان كذاباً فاسقاً فاجراً»[100].

خامساً: يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي(ت318هـ)[101]:

وقد أفاد منه ابن عدي في مئات المواضع من كتابه، سواء في آرائه الخاصة في الجرح والتعديل أم في رواية الأخبار.

ومن ذلك قوله في ترجمة إبراهيم بن فهد بن حكيم البصري: «كان ابن صاعد إذا حدثنا عنه يقول: إبراهيم بن حكيم ينسبه إلى جده لضعفه»[102].

وقوله في ترجمة عمر بن قيس المكي: «سمعت ابن صاعد يقول: قد روى شعبة عن عمر بن قيس وإن كان غيره أوثق منه»[103].

سادساً:عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نُعيم الجرجاني (ت323هـ)[104]:

وهو مؤلف لكتاب في (الضعفاء) من عشرة أجزاء حديثية.

وقد استفاد ابن عدي منه في نقل آرائه الخاصة في الجرح والتعديل، وفي نقل أقوال أئمة آخرين من المتقدمين بإسناده عنهم.

ومما نقله من آرائه في الجرح والتعديل، قوله في ترجمة أحمد بن بكر البالسي: «وقال لنا عبد الملك بن محمد: أحمد بن بكر بن أبي فُضَيْل البالسي روى أحاديث مناكير عن الثقات»[105].

وقوله في ترجمة محمد بن يونس بن موسى الكديمي: «وكان ابن صاعد وشيخنا عبد الملك بن محمد كانا لا يمنعان الرواية عن كل ضعيف كتبا عنه إلا عن الكُديمي فكانا لا يرويان عنه لكثرة مناكيره»[106].

سابعاً: أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس ابن عُقْدة الكوفي (ت332هـ)[107]:

صاحب (التاريخ الكبير) وغيرهم مما يطول ذكرهم.

ومما نقله منه، قوله في ترجمة عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: «وسمعت أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة يقول: كان ابن خراش في الكوفة إذا كتب شيئاً من باب التشيع يقول لي: هذا لا ينفق إلا عندي وعندك يا أبا العباس»[108].

ولابن عدي شيوخ آخرين في الرواية والنقد يطول البحث كثيراً بذكرهم، وأكتفي بما أوردته هنا لأن المذكورين هم الأبرز فيما بينهم.

المطلب الثالث: جهد ابن عدي في كتابه

يمثل جهد الحافظ ابن عدي في كتابه (الكامل) واحداً من أبرز الأمور التي أشهرته بين النقاد وطلبة العلم، فالحافظ ابن عدي إمام كبير عظيم القدير ثاقب البصيرة له الباع الطويل في الجرح والتعديل وفي نقد الأسانيد، وقوله في التعديل والتجريح مسموع عند العلماء من أئمة النقد، ثم هو قد بذل في كتابه وسعه وأطال نفسه في أغلب المواطن من تراجمه على ما سيأتي بيانه؛ وهذا ما جعل كتابه في مصاف الكتب الأولى في بابته.

وهو ما جعلني هنا أفرد له مطلباً رغم أنه ليس من أساسيات البحث، ولا دخل لموضوع الموارد فيه، لكن القيمة الحقيقية (للكامل) باتفاق أهل العلم هي صنيع ابن عدي فيه؛ من خلال دراسة ابن عدي لكل ترجمة من التراجم والترجيح فيما بين الأقوال والوصول في آخر المطاف إلى النتيجة النهائية في الرجال المترجمين ومراتبهم.

ويكثر الحافظ ابن عدي في تراجم كتابه من ذكر أقوال الأئمة في الجرح والتعديل وفائدة إيراد كل ما قيل في الرجل من جرح وتوثيق تظهر عند المعارضة بين الأقوال.

ثم يبدأ ابن عدي بإيراد ما يستنكر للرجل من الروايات من خلال سبره لمرويات الرجل كلها ودراسته لها، فإن كانت هذا المستنكرات لا تسقط عدالة الرجل المترجم بالكلية بين ذلك، كقوله مثلاً في ترجمة أحمد بن بشير الكوفي في عنوان مستقل: (ذكر أحاديثه المنكرة) وساق له ثمانية من مروياته تحت هذا العنوان ثم قال: «وأحمد بن بشير له أحاديث صالحة وهذه الأحاديث التي ذكرتها أنكر ما رأيت له وهو في القوم الذين يكتب حديثهم»[109] فأنت ترى كيف أن ابن عدي فتش حديث الرجل المترجم له حتى توصل إلى الأحاديث المنكرة منها ثم ميزها عن غيرها وهذا بلا شك يحتاج إلى جهد كبير في خضم العدد الكبير من التراجم التي أوردها في كتابه. وإن كان المترجم مما لا يروي المنكرات بين ذلك أيضاً، كقوله في ترجمة أحمد بن أبي أوفى بعد أن ساق له أحاديث عدة: «وقد حدَّثَ بغير هذا بأحاديث مستقيمة، ولم أرَ في حديثه شيئاً منكراً، إلا ما ذكرته من مخالفته على شعبة وأصحابه»[110]. وقد يتوصل إلى ضعف الراوي أو تركه من خلال ما يرويه من الأحاديث الواهية كقوله في ترجمة أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي: «حدثَ عن الثقات بالبواطيل، وكان يسرق الحديث»[111]. والأمثلة تتنوع حسب حال المترجم.

والحافظ ابن عدي بهذه الطريقة المتينة التي يجمع فيها بين أقوال المتقدمين في الرواة وبين جمع حديث الراوي وسبره وإصدار الحكم عليه لم يكن متفرداً بها؛ بل إن هذه الطريقة تمثل مرحلة من مراحل تطور نقد الرجال، وقد سار عليها علماء أجلاء كثر منهم: العقيلي (ت322هـ) في كتابه «الضعفاء الكبير»[112] وابن حبان(ت354هـ) في كتابه «المجروحين»[113]، والدار قطني (ت385هـ) في كتابه «العلل»[114] غير أن الحافظ ابن عدي هو أبرز من يمثل هذه المرحلة كما جزم بذلك كثير من أهل العلم[115].

وقد توسع ابن عدي في كتابه فذكر فيه كل من تُكلِّم فيه وجرحه النقاد ولو كان ثقة في مجموع حديثه، ومعلوم أن الأئمة الأوائل تكلم بعضهم في بعض بسبب الخطأ اليسير في الحديث أو بسبب المنافسة الدنيوية ككلام الأقران بعضهم في بعض، وإنما يورد ابن عدي تراجم هؤلاء الثقات تبياناً للسبب الذي جرحوا من أجله لا طعناً برواياتهم، إلا أنه لم يذكر أحداً من الصحابة والأئمة المتبوعين[116].

ولأهمية منهج الحافظ ابن عدي في نقد الرجال، تأثر به وبكتابه غير واحد من العلماء أبرزهم شمس الدين الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال) حتى عده البعض أنه ملخصٌ من (كامل) ابن عدي[117]. كما صنع الحافظ زين الدين العراقي ذيلاً على (الكامل) استدرك فيه جماعة من الرجال فات ابن عدي ذكرهم في كتابه.

فيما ألّف الكوثري كتاباً خاصاً في نقد كتاب (الكامل) سماه (إبداء وجوه التعدي في كامل ابن عدي) تحامل عليه كثيراً وانتقص منه بسبب ذكره الإمام أبي حنيفة وتلامذته في «الكامل»[118].

قلت: وهذا لا يقلل من مكانة (الكامل) فهو كتاب جليل القدر نافع المضمون، ويكفيه مكانة شهرته بين طلبة العلم واستشهاد العلماء به منذ عصر المؤلف إلى يومنا هذا.

الخاتمة

حاولت في هذا البحث أن أسلط الضوء على الموارد التي استقى الحافظ بن عدي كتابه **(الكامل في ضعفاء الرجال)** منها، وذلك من خلال دراسة أسانيد الكتاب دراسة تحليلية بحيث أتوصل إلى الأصل الذي ينقل منه ابن عدي.

وقد تبين لي أن ابن عدي اعتمد في جمع مادة كتابه على كثير من كتب من تقدمه من العلماء وخاصة كتب الجرح والتعديل كـ(العلل ومعرفة الرجال) لأحمد ابن حنبل و(التاريخ الكبير) للبخاري، وتواريخ يحيى بن معين و(الضعفاء) للنسائي، وغيرها، إذ إن كتب الجرح والتعديل تمثل الأساس في مادة كتابه لأنها توافق موضوعه.

وقد توصلت من خلال دراستي أن القيمة الحقيقية لكتاب (الكامل) تتمثل بجهد الحافظ ابن عدي فيه، وذلك من خلال دراسته لمرويات الرجال وسبرها واستخراج الضعيف والمنكر من غيرها وبيان ذلك كله بعبارات رصينة متقنة، والحكم في نهاية كل ترجمة بما يتوافق والدراسة التي عملها، وهذا كله يحتاج إلى عقلية عالم متمرس كبير الباع في نقد الأسانيد وإلى جهد جهيد وعمل دؤوب وأظن أنه استغرق من حياته الوقت الطويل.

وبينت في البحث اهتمام العلماء بكتاب (الكامل) لابن عدي، وذكرت أهم المؤلفات التي أفادت من مادة كتابه، والعلماء الذين ساروا على نهج ابن عدي وصنيعه في (كامله)،

كما ذكرت المؤلفات التي حاولت انتقاد الكتاب والانتقاص منه وبينت أن تلك لا تؤثر في قيمته بالجملة.

هوامش البحث

(1) تنظر: ترجمة الحافظ ابن عدي في: تاريخ جرجان للسهمي الترجمة 443، وتاريخ دمشق لابن عساكر: 5/31، والأنساب للسمعاني: 221/3–222، واللباب لابن الأثير: 270/1، وسير أعلام النبلاء للذهبي: 154/16، وتذكرة الحفاظ له: 940/2، والعبر له: 337/2، ومرآة الجنان لليافعي: 381/2، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 315/3، والبداية والنهاية لابن كثير: 51/3، والوافي بالوفيات للصفدي: 318/17، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: 51/3، وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي: 447/1، والرسالة المستطرفة للكتاني: ص145.

(2) ينظر تاريخ جرجان، الترجمة 443.

(3) ينظر المصدر السابق، الترجمة 443.

(4) ينظر سير أعلام النبلاء: 155/16.

(5) ينظر سير أعلام النبلاء: 155/16.

(6) ينظر تاريخ جرجان، الترجمة 949.

(7) ينظر المصدر السابق، الترجمة 443.

(8) ينظر تاريخ جرجان، الترجمة 949.

(9) ينظر المصدر السابق، الترجمة 488.

(10) ينظر المصدر السابق، الترجمة 443.

(11) المصدر السابق، الترجمة 443.

(12) ينظر سير أعلام النبلاء:155/16.

(13) ينظر المصدر السابق: 155/16.

(14) المصدر السابق: 154/16.

(15) تذكرة الحفاظ: 940/2.

(16) طبقات الشافعية الكبرى: 315/3.

(17) ينظر سير أعلام النبلاء: 154/16و155.

(18) الكامل في الضعفاء: 78/1–267.

(19) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 21.

(20) ينظر عن هذا الموضوع مقدمة كتاب الوافي بالوفيات للصفدي 65/1.

(21) ينظر الكامل في الضعفاء، التراجم: 61، و62، و77، و120.

(22) المصدر السابق، الترجمة: 28.

(23) المصدر السابق، الترجمة: 10.

(24) المصدر السابق، الترجمة: 1.

(25) تاريخ جرجان، الترجمة 443.

(26) مقدمة ميزان الاعتدال: 2/1. وأخذ السخاوي عبارة الذهبي فأقرها في نهاية القرن التاسع الهجري، إذ قال في الإعلان بالتوبيخ : «أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها» (ص586).

(27) ينظر فهرسة تاريخ جرجان.

(28) ينظر موارد الخطيب للدكتور أكرم ضياء العمري: ص329.

(29) قرأ ابن عساكر هذا الكتاب على شيخه إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن السمرقندي ببغداد سنة 522هـ ، وحدث به بدمشق.

(30) تهذيب الكمال: 152/1–153.

(31) ينظر مقدمة الميزان: 2/1.

(32) ينظر التكملة لابن الأبار: 121/1–122، والتكملة في وفيات النقلة للمنذري: 3/الترجمة 2928، وتذكرة الحفاظ: 1425/4–1426، والرسالة المستطرفة: ص109.

(33) ينظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: 492/1.

(34) ينظر المصدر السابق: 492/1.

(35) هو يحيى بن معين بن عون البغدادي أبو زكريا. من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نعته الذهبي بسيد الحفاظ، وقال ابن حجر العسقلاني: إمام في الجرح والتعديل، وقال أحمد بن حنبل: أعلمنا بالرجال. ومن كلامه: كتبت بيدي ألف ألف حديث. أصله من

سرخس، ومولده بقرية نقيا قرب الأنبار، وكان أبوه على خراج الري فخلف له ثروة كبيرة فأنفقها في طلب الحديث، وعاش ببغداد، وتوفي بالمدينة حاجاً سنة 233 وصلّى عليه أميرها. تنظر ترجمته في تاريخ بغداد: 177/14، وتهذيب الكمال: 543/31، وسير أعلام النبلاء: 71/11.

(36) أقوال الجرح والتعديل المروية عن الإمام يحيى بن معين هي عبارة عن أسئلة قام بإعدادها تلاميذه ودونوها مع الإجابات عليها ورتبوها بطرق مختلفة كل تلميذ حسب ما اجتهد ثم اختار الاسم لها، وهذا الجهد في مجموعه يجعل للتلميذ شخصية مستقلة في روايته يستحق بها أن تنسب تلك الرواية إليه مع ما يبديه كل منهم من ملاحظات واستدراكات ونقد لبعض الأقوال التي ينقلونها عن ابن معين. وهذه الاستدراكات تختلف بين رواية وأخرى. لكننا إذا نظرنا إلى هذه الروايات باعتبار مصدر هذه المادة فهي بلا شك ترجع كلها إلى أصل واحد وهي بهذا الاعتبار مادة في الجرح والتعديل للإمام أبي زكريا يحيى بن معين.

(37) تنظر الترجمة: 10، والخبر في تاريخ الدوري: 108/3 رقم 451، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة 1979م، وقد حقق الدكتور أحمد محمد نور سيف رواية عباس الدوري ونشرها. وحققها أيضاً عبد الله أحمد حسن وألحق بها رواية ابن طهمان يزيد بن الهيثم. وينظر مزيد أمثلة عن هذه الرواية في الكامل، التراجم: 10، 55 ، 58 ، 61 ، 63 ، 64 ، 65 ، 67 ، 69 ، 71 وغيرها.

(38) تختلف هذه الرواية في ترتيبها عن الروايات الأخرى، فقد بدأها صاحبها بتراجم لأصحاب بعض التابعين البارزين مع المفاضلة بينهم في السماع والتثبت والحفظ، ثم أتبع ذلك بتراجم الرواة مرتبين على الحروف الهجائية، وختم ذلك بباب من يعرف بالكنية. أما المادة التي يوردها في محددة ومختصرة وقاصرة على الجرح والتعديل ولا تتطرق إلى تفصيلات أخرى إلا في بعض الأحيان.

(39) يعني الدارمي.

(40) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 1. والخبر في تاريخ عثمان الدارمي (الترجمة 664) طبعة دار المأمون للتراث، دمشق 1400هـ. وقد حقق الدكتور أحمد محمد نور سيف

هذه الرواية ونشرها. وينظر مزيد أمثلة عن هذه الرواية في الكامل، التراجم: 1 ، 14 ، 58 ، 60 ، 66 ، 71 ، وغيرها.

(41) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 61، وينظر مزيد أمثلة في الكامل، التراجم: 61، 62، 64، 72، 73 وغيرها.

(42) المصدر السابق، الترجمة: 58، وينظر مزيد أمثلة في الكامل، التراجم: 55، 58، 62، 65، 71.

(43) تنظر مثلاً التراجم: 59، 72.

(44) المصدر السابق، الترجمة: 72. وينظر مزيد أمثلة في الكامل، التراجم: 59، 72.

(45) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 69. وينظر مزيد أمثلة في الكامل، التراجم: 61، 69

(46) المصدر السابق، الترجمة: 61.

(47) المصدر السابق، الترجمة: 61.

(48) المصدر السابق، الترجمة: 59.

(49) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 75.

(50) هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد، فنشأ منكباً على طلب العلم وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وخراسان والجبال والأطراف. وصنف المسند يحتوي على (27647) حديثاً وكتب أخرى كثيرة. وكان إماماً في الحديث فنونه والفقه وعلوم الشريعة، (ت 241هـ)، وكان له ثمان وسبعون سنة. تنظر ترجمته في: تاريخ الخطيب: 414/4، وتهذيب الكمال: 437/1.

(51) موضوع الكتاب هو في علل الحديث وأحوال الرجال. وهو من تأليف الإمام أحمد بن حنبل، أخذه عنه ابنه عبد الله قراءة وإملاء ووجادة وأدخل فيه زيادات عن شيوخه غير أبيه. ومادة كثيرة منه هي أسئلة وجهها عبد الله إلى أبيه فأجابها عليها أبوه. وبعضها من قول عبدالله نفسه، ولذلك نجد في الكتاب من قول عبد الله: «أملى عليّ أبي» ويقول في بعضها: «وجدت في كتاب أبي بخط يده ولم أسمعها»، ويختصر العلماء تسمية الكتاب

بالعلل، ويسميه بعضهم التاريخ لاشتماله على تاريخ الرواة مواليدهم وأحوالهم ووفياتهم، وقد حقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1988م.

(52) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 61، وتنظر أيضاً التراجم: 10، 59، 71 وغيرها.

(53) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 71، وتنظر أيضاً التراجم: 61، 116، 119، 127.

(54) المصدر السابق، الترجمة: 183، وتنظر أيضاً التراجم: 144، 198، 237.

(55) هو عمرو بن علي بن بحر أبو حفص السقاء الفلاس. باحث من أهل البصرة، سكن بغداد ومات بسر من رأى، كان من حفاظ الحديث الثقات، وفي أصحاب الحديث من يفضله على علي ابن المديني، ذكره أبو زرعة الرازي فقال: ذاك من فرسان الحديث لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن علي ابن المديني والشاذكوني، تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب 207/12، وتهذيب الكمال: 162/22، وسير أعلام النبلاء: 470/11.

(56) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 62، وتنظر أيضاً التراجم: 59، 127، 161، 197.

(57) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 56، وتنظر أيضاً التراجم: 58، 116، 198، 203.

(58) المصدر السابق، الترجمة: 119، وتنظر أيضاً التراجم: 156، 163، 179، 181، 184، 199.

(59) هو محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري أبو عبد الله. حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ وصاحب المؤلفات النافعة. ولد في بخارى ونشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة سنة 210هـ في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً على هذا النحو، وأقام في بخارى فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خرتنك، من قرى سمرقند، فمات فيها، تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب 4/2-36، وتهذيب الكمال: 430/24، وسير أعلام النبلاء: 391/12، وشذرات الذهب: 134/2.

(60) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 65. وهو في تاريخ البخاري الكبير: 271/1 الترجمة (872)، ولمزيد أمثلة ينظر في الكامل التراجم: 57، 60، 66، 69، 71.

(61) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 61، وهو في تاريخ البخاري الكبير: 323/1 الترجمة (1013)، ولمزيد أمثلة ينظر في الكامل التراجم: 60، 64، 71، 72.

(62) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني أبو إسحاق، محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات، نسبته إلى جوزجان، من كور بلخ بخراسان، ومولده فيها، ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات، له كتاب في الجرح والتعديل وكتاب في الضعفاء، قال ابن كثير: له المصنفات المشهورة المفيدة منها المترجم فيه علوم غزيرة وفوائد كثيرة، تنتظر: ترجمته في تاريخ دمشق: 278/7، وتهذيب الكمال: 244/2، والبداية والنهاية: 38/11.

(63) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 71، وتنظر أيضاً التراجم: 17، 61، 69، 72، 74، 120 وغيرها.

(64) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف البصري، نزل بغداد، من كبار المحدثين، كان يتفقه على مذهب الإمام مالك. له المسند الكبير معللاً لم يصنف أحسن منه، إلا أنه لم يتمه، وهو مئات من الأجزاء، كان يشتغل له في تبييضه عشرات من الوراقين، توفي يعقوب الحافظ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومئتين، تنظر ترجمته في تاريخ بغداد: 281/14، وسير أعلام النبلاء: 476/12، والبداية والنهاية: 35/11، وشذرات الذهب: 146/2.

(65) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 154، وتنظر أيضاً التراجم: 14، 59، 239، 246.

(66) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه، أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة، له مؤلفات عديدة منها السنن وهو أحمد الكتب الستة، جمع فيه (5274) حديثاً، توفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومئتين، تنظر ترجمته في تهذيب الكمال: 355/11، وسير أعلام النبلاء: 203/12، وشذرات الذهب: 167/2.

(67) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 21، وتنظر أيضاً التراجم: 20، 477، 1101، 1259.

(68) هو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من أهل دمشق، له كتاب في التاريخ وعلل الرجال

طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، قال الحافظ الذهبي: لأبي زرعة تاريخ مفيد ولما قدم أهل الري إلى دمشق أعجبهم علم أبي زرعة فكنوا صاحبهم الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بكنيته، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومئتين، تنظر ترجمته في تهذيب الكمال: 301/17، وسير أعلام النبلاء: 311/13، وشذرات الذهب: 177/2.

(69) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 127، وتنظر أيضاً التراجم: 244، 277، 302، 320.

(70) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 446، وتنظر أيضاً التراجم: 448، 897.

(71) المصدر السابق، الترجمة: 21.

(72) هو عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو محمد البغدادي، مروزي الأصل، كان أحد الرحالين في الحديث إلى الأمصار بالعراق والشام وخراسان، وممن يوصف بالحفظ والمعرفة، روى عنه أبو العباس بن عقدة ومحمد بن محمد بن داود الكرجي، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين. تنظر ترجمته في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم 112/2، وتاريخ الخطيب: 278/10، وميزان الاعتدال: 600/2.

(73) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 28. ولمزيد أمثلة تنظر الترجمة: 2156.

(74) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 38. وتنظر أيضاً التراجم: 1409، 1849، 2156.

(75) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب السنن، القاضي الحافظ شيخ الإسلام، أصله من نسا بخراسان، وجال في البلاد واستوطن مصر فحسده مشايخها فخرج إلى الرملة بفلسطين فسئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه فضربوه في الجامع وأخرج عليلاً فمات بمكة، له المؤلفات النافعة منها (السنن الكبرى) و(المجتبى) وهو السنن الصغرى و(الضعفاء والمتروكين) و(خصائص علي) و(مسند علي) و(مسند مالك) وغير ذلك، توفي سنة ثلاث وثلاث مئة. تنظر ترجمته في وفيات الأعيان: 78/1، وتهذيب الكمال:328/1،وسير أعلام النبلاء:125/14،وشذرات الذهب:241/2.

(76) الكامل في الضعفاء، الترجمة:201، وتنظر أيضاً التراجم:1726،1378،908،42.

(77) المصدر السابق، الترجمة: 236، وتنظر أيضاً التراجم: 439، 647، 1519، 1607، 1659، 1676، 1955.

(78) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد، من حفاظ الحديث، ثقة حجة، من أقران مالك وشعبة من أهل البصرة، كان يفتي بقول أبي حنيفة، وأورد له البلخي سقطات، ولم يعرف له تأليف إلا ما في كشف الظنون (1460/2) من أن له كتاب (المغازي)، قال أحمد ابن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى القطان. توفي سنة 198هـ. تنظر: ترجمته في تاريخ الخطيب: 135/14، وتهذيب الكمال: 329/31، وسير أعلام النبلاء: 175/9.

(79) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني البصري أبو الحسن، محدث مؤرخ، كان حافظ عصره، له نحو مئتي مصنف، وكان أعلم من الإمام أحمد باختلاف الحديث، ولد بالبصرة ومات بسامراء سنة 234هـ. من كتبه (الأسامي والكنى) و(الطبقات) و(قبائل العرب) و(التاريخ) و(اختلاف الحديث) و(مذاهب المحدثين) و(تسمية أولاد العشرة) و(علل الحديث ومعرفة الرجال). قال أبو حاتم الرازي: كان علي علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان أحمد لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له وما سمعت أحمد سماه قط، تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب: 458/11، وتهذيب الكمال: 5/21، وسير أعلام النبلاء: 41/11.

(80) الكامل في الضعفاء،الترجمة:888.والخبر نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب: 295/4.

(81) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 2106. والخبر نقله المزي في تهذيب الكمال: 13/ 452. وينظر مزيد أمثلة في الكامل، التراجم:59،57، 1069،889، 1126 وغيرها.

(82) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 213.

(83) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 263. والخبر في تاريخ الدارمي الترجمة 198 وفيه: (كان يحسن القول) بدل (يسيء) وهو ما نقله المزي في تهذيب الكمال:85/4. ولمزيد أمثلة ينظر في الكامل التراجم: 248، 311، 350، 431 وغيرها.

(84) هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم أبو بشر الأنصاري بالولاء الرازي الدولابي الوراق، مؤرخ من حفاظ الحديث، كان وراقاً، من أهل الري، نسبته إلى الدولاب من أعمالها، رحل في طلب الحديث واستوطن مصر، وتوفي في طريقه إلى الحج بين مكة والمدينة سنة 310هـ، وكان يصعق، له تصانيف منها (الكنى والأسماء) جزآن، تنظر: ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان 353/4، وسير أعلام النبلاء: 309/14، والوافي بالوفيات للصفدي: 36/2، وشذرات الذهب: 260/2.

(85) طبع كتاب الكنى والأسماء في الهند أولاً في جزأين، ثم أعيد طباعته بالأوفسيت بدار الكتب العلمية ببيروت سنة 1390هـ.

(86) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 421. والخبر في الكنى والأسماء للدولابي 120/1، ونقله المزي في تهذيب الكمال: 295/7.

(87) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 966، والخبر نقله الذهبي في ميزان الاعتدال 334/2.

(88) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 11، وينظر مزيد أمثلة التراجم: 57، 58، 60، 63، 65، وغيرها.

(89) ينظر المصدر السابق، التراجم: 249، 452، 565، 660، 670، وغيرها.

(90) ينظر المصدر السابق، التراجم: 17، 61، 69، 71، 72، 74، وغيرها.

(91) هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي الضبي البصري الساجي أبو يحيى، محدث البصرة في عصره، كان من الحفاظ الثقات، له كتاب جليل في (علل الحديث) يدل على تبحره، ومن كتب (اختلاف الفقهاء)، توفي بالبصرة سنة 307هـ. تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 197/14، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 301/3، والبداية والنهاية 131/11، وشذرات الذهب 250/2.

(92) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 147.

(93) المصدر السابق، الترجمة: 1163، وينظر مزيد أمثلة التراجم: 343، 447، 1958.

(94) تنظر مثلاً التراجم: 56، 57، 58، 59، 77، 198 وغيرها.

(95) هو الحسين بن محمد بن مودود السلمي الحراني، محدث حران ومفتيها، كان حافظاً للحديث عارفاً برجاله، له (تاريخ الجزيرة) وكتاب في (الأمثال والأوائل) و(الطبقات). قال ابن عدي: كان عارفاً بالرجال وبالحديث وكان مع ذلك مفتي أهل حران شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. توفي سنة 318هـ. تنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي: 774/2، والرسالة المستطرفة للكتاني: ص585.

(96) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 4.

(97) المصدر السابق، الترجمة: 49. ولمزيد أمثلة تنظر التراجم: 20، 48، 110، 191، 200، 305 وغيرها.

(98) هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد العسكري الأهوازي الجواليقي أبو محمد المعروف بعبدان، من العلماء بالحديث، من أهل الأهواز، قال أبو علي الحافظ: كان يحفظ مئة ألف حديث ما رأيت في المشايخ أحفظ منه، له تصانيف منها كتاب (الفوائد) في الحديث، عاش تسعين عاماً وأشهراً، وكانت وفاته في آخر سنة ست وثلاثين ومئة. تنظر ترجمته في تاريخ بغداد: 379/9، وسير أعلام النبلاء: 168/14، وشذرات الذهب: 249/2.

(99) الكامل في الضعفاء، الترجمة:21.

(100) المصدر السابق، الترجمة: 360. ولمزيد أمثلة تنظر التراجم: 18، 22، 152، 284، 446، 465 وغيرها.

(101) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي بالولاء البغدادي، من أعيان حفاظ الحديث، من أهل بغداد، رحل إلى الشام ومصر والحجاز، له تصانيف في السنن مرتبة على الأحكام، قال أبو عليّ النيسابوري: (لم يكن بالعراق من أقران ابن صاعد أحد في فهمه والفهم عندنا أجل من الحفظ وهو فوق ابن أبي داود في الفهم والحفظ) وقال الذهبي: (لابن صاعد كلام متين في الرجال والعلل يدل على تبحره) وقال الدار قطني: (بنو صاعد ثلاثة يوسف وأحمد ويحيى)، وقد توفي يحيى سنة ثمان عشرة

وثلاث مئة عن تسعين سنة وأشهر، تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب: 231/14، وسير أعلام النبلاء: 501/14، وتذكرة الحفاظ: 776/2، وشذرات الذهب: 280/2.

(102) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 109.

(103) المصدر السابق، الترجمة: 1186. ولمزيد أمثلة تنظر التراجم: 15، 182، 409، 494، 500، 543، وغيرها.

(104) هو عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الاستراباذي نزيل جرجان، فقيه حافظ للحديث، قال الخطيب البغدادي: كان أحد أئمة المسلمين ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ، له تصانيف في الفقه وله كتاب (الضعفاء) في رجال الحديث عشرة أجزاء، توفي في آخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة. تنظر ترجمته في تاريخ الخطيب: 427/10، والتدوين في أخبار قزوين: 476/3، وتذكرة الحفاظ: 816/3.

(105) الكامل في الضعفاء، الترجمة: 25.

(106) المصدر السابق، الترجمة: 1780، ولمزيد أمثلة تنظر التراجم:29، 55، 112، 196، 274، 975، وغيرها.

(107) هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي مولى بني هاشم أبو العباس، حافظ كبير في الحديث، كان يقول: أحفظ مئة ألف حديث بأسانيدها وأذاكر بثلاث مئة ألف، مولده ووفاته بالكوفة، قال الذهبي: أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان وصاحب التصانيف على ضعف فيه، وقد رمي بالتشيع، له تصانيف منها (التاريخ) في ذكر من روى الحديث من الناس و(أخبار أبي حنيفة) و(الجهر بالبسملة) و(الشورى) وكتاب في تفسير القرآن وغير ذلك. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة، تنظر ترجمته في الكامل في ضعفاء الرجال: 206/1 الترجمة 53، وتاريخ بغداد: 14/5، وسير أعلام النبلاء: 340/15، والوافي بالوفيات: 395/7، وشذرات الذهب: 332/2.

[108] الكامل في الضعفاء، الترجمة: 1155. ولمزيد أمثلة تنظر التراجم: 444، 445، 446، 526، 1366، 1960 وغيرها.

[109] الكامل في الضعفاء، الترجمة:1.

[110] الكامل في الضعفاء، الترجمة: 7.

[111] المصدر السابق، الترجمة: 12.

[112] طبع بدار الكتب العلمية، ببيروت، سنة 1984م، بتحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

[113] طبع مرات عدة منها طبعة دار الوعي بحلب، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

[114] طبه بدار طيبة بالرياض، سنة 1985م، بتحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.

[115] ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية: 271/1، وفتح المغيث للسخاوي: ص477.

[116] ينظر شرح ألفية الحديث لزين الدين العراقي: 260/3.

[117] ينظر الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للعلامة اللكنوي: ص339.

[118] ينظر المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

1- **أحوال الرجال:** للجوزجاني، أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب، (ت259هـ)، تحقيق السيد صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.

2- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** للخليلي، أبي يعلى الخليل بن عبد الله (ت446هـ)، تحقيق: محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1989م.

3- **الأسامي والكنى:** لأبي أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد، (ت387هـ)، تحقيق يوسف بن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، 1994م.

4- **الأعلام:** لخير الدين الزركلي، (ت1410هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.

5- **الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ:** للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ)، تحقيق: فرانز روزنثال ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1403هـ.

6- **الأنساب**: لأبي سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت562هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1408هـ.

7- **البداية والنهاية:** لابن كثير، إسماعيل بن عمر،(ت 774هـ)، مطبعة السعادة، مصر، 1358هـ.

8- **تاريخ التراث العربي:** للدكتور فؤاد سزكين، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1403هـ.

9- **تاريخ جرجان:** لحمزة بن يوسف السهمي،(ت427هـ)، عالم الكتب، بيروت، 1987م.

10- **تاريخ الدارمي- عن يحيى بن معين-**: لعثمان بن سعيد الدارمي، (ت28هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، 1400هـ.

11- **تاريخ الدوري- عن يحيى بن معين-**: لعباس بن محمد الدوري، (ت271هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1979م.

12- **التاريخ الكبير:** للبخاري، محمد بن إسماعيل، (ت256هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، دون تاريخ.

13- **تاريخ مدينة دمشق:** لابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن، (ت571هـ)، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، 1995م.

14- **تاريخ مدينة السلام بغداد:** للخطيب البغدادي، أحمد بن علي، (ت463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر 1349هـ).

15- **تحرير تقريب التهذيب:** للدكتور بشار عواد معروف والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

16- **التدوين في أخبار قزوين:** لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

17- **التكملة لكتاب الصلة:** لابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، (ت659هـ)، نشر السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة.

18- **التكملة لوفيات النقلة:** للمنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، (ت656هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ.

19- **تذكرة الحفاظ:** للذهبي، محمد بن أحمد، (ت 748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن الطبعة الهندية الأولى بتحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني).

20- **تهذيب التهذيب:** لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت852هـ)، مصورة دار صادر، بيروت، 1968م.

21- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** للمزي، يوسف بن عبد الرحمن، (ت742هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.

22- **الثقات:** لابن حبان، محمد بن حبان البستي، (ت354هـ)، طبعة حيدر آباد، الهند 1393هـ.

23- **الجرح والتعديل:** لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت327هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

24- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت430هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

25- **ذكر أخبار أصبهان:** لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، (ت430هـ)، الدار العلمية، الهند، 1405هـ.

26- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:** للكتاني، محمد بن جعفر، (ت1345هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1986م.

27- **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:** للكنوي، محمد بن عبد الحي، (ت1304هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1987م.

28- **سؤالات السلمي للدارقطني في الجرح والتعديل:** تحقيق: سليمان آتش، دار العلوم، الرياض، 1988م.

29- **سير أعلام النبلاء:** للذهبي، محمد بن أحمد، (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ.

30- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ)، القاهرة، 1350هـ.

31- **شرح ألفية الحديث:** للعراقي، القاهرة، 1355هـ.

32- **الضعفاء الكبير:** للعقيلي، محمد بن عمرو، (ت322هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ.

33- **طبقات الشافعية الكبرى:** للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، (ت771هـ)، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة، 1964م.

34- **العبر في خبر من غبر:** للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت748هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، 1960م.

35- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:** للفاسي، محمد بن أحمد، (ت832هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة، 1962م.

36- **علل الحديث ومعرفة الرجال:** لعلي بن عبد الله المديني، (ت234هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوعي، حلب، 1980م.

37- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** للدارقطني، علي بن عمر، (ت385هـ)، تحقيق: محفوظ السلفي، المجلدات 1-11، المدينة المنورة، 1985/1996م.

38- **العلل ومعرفة الرجال:** لأحمد بن حنبل، (ت241هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمود عباس، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1408هـ.

39- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت852هـ)، مصورة دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

40- **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث:** للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت902هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، 1995م.

41- **الكامل في ضعفاء الرجال:** لابن عدي، عبد الله بن عدي، (ت365هـ)، تحقيق: عادل أحمد بن عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

42- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** لحاجي خليفة، (ت1067هـ)، استانبول، 1941م.

43- **الكنى والأسماء:** لأبي بشر الدولابي، محمد بن أحمد، (ت310هـ)، حيدر آباد، 1322هـ.

44- **اللباب في تهذيب الأنساب:** لابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، (ت630هـ)، مصورة مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة مطبعة القدسي، بالقاهرة، 1357هـ.

45- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** لابن حبان، محمد بن حبان، (ت354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، 1396هـ.

46- **مجموع فتاوى ابن تيمية:** جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي الحنبلي وابنه محمد، بدون بيانات، (مصورة عن طبعة دار الإفتاء السعودية الأولى).

47- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان:**لليافعي،(ت768هـ)،حيدر آباد،الهند،1337هـ فمابعدها.

48- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

49- **موارد الخطيب في تاريخ بغداد:** لأكرم ضياء العمري، دار القلم، بيروت، 1989م.

50- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، 1963م.

51- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** ليوسف بن تغري بردي، (ت874هـ)، المؤسسة المصرية، القاهرة، 1963م.

52- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لإسماعيل باشا البغدادي، (ت1339هـ)، طبعة وكالة المعارف باستانبول، 1951م.

53- **الوافي بالوفيات:** للصفدي، خليل بن أيبك، (ت874هـ)، تحقيق: جماعة نشر المعهد الألماني، بيروت.

54- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لابن خلكان، أحمد بن محمد، (ت681هـ)، تحقيق: الأستاذ إحسان عباس، بيروت، 1968م.